

384835 - لديه مال ويتصدق أسبوعياً بنصف ماله فهل يلزمه الدخار للحج؟

السؤال

لقد أنعم الله علي ببعض الثروة، وأنا أعطي خمسون بالمائة منها في الأسبوع للصدقة، الخمسون بالمائة الأخرى عادة أحفظها وأستخدمها، ليس لدي من أعيشه لأنني شاب، أجد صعوبة في توفير المال؛ لأنه كلما تصبح أموالي مبلغًا جيدًا أتصدق بها، فهل يرضي الله تعالى بما أفعله، أم أنه أكثر من اللازم؟ وهل من الأفضل لي الصدقة أم الدخار للحج؟ وما الذي يحبه الله تعالى أكثر؟

الإجابة المفصلة

Table Of Contents

- [فضل الصدقة](#)
- [هل يتصدق بنصف ماله؟](#)
- [هل يتصدق بنصف ماله أو يدخل للحج؟](#)

أولاً:

فضل الصدقة

الصدقة فضلها عظيم، وثوابها كبير، فهنيئاً لمن أعطاه الله المال فكان من المتصدقين.

قال الله تعالى: **(مَئُولُ الْذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَئِلٍ حَبَّةٍ أَثْبَثَتْ سَبَعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ شَنَبَلٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُحَاضِّعُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ).** البقرة/261.

وقال تعالى: **(إِنَّ ثَبَدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ وَإِنْ تُحْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ حَيْزٌ لَكُمْ وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّنَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ حَبِيبٌ).** البقرة/271.

وقال تعالى: **(إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدَّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ).** الحديد/18. إلى غير ذلك من الآيات الواردة في فضل الصدقة والإنفاق في سبيل الله.

وقال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلٍ ثَمَرَةٌ مِنْ كَسْبِ طَيِّبٍ - وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ - وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيَهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ» رواه البخاري (1410)، ومسلم (1014).

و(الفلو) هو الفرس الصغير (المهر).

وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أحد أبواب الجنة الثمانية باب الصدقة، وأنه يدخل منه من كان من أهل الصدقة . رواه البخاري (1897)، ومسلم (1027).

ويعظم أجر الصدقة بأمور منها أن تكون سرا، وأن تكون في أوقات الحاجات، وفي الأزماء الفاضلة كرمضان، وعلى القرابة.

قال ابن قدامة رحمه الله : "صدقة السر أفضل من صدقة العلانية؛ لقول الله تعالى: (إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتواها الفقراء فهو خير لكم، ويکفر عنکم من سیئاتکم)، وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (سبعة يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله وذكر منهم رجلا تصدق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماليه ما تتفق يمينه) متفق عليه .

ويستحب الإكثار منها في أوقات الحاجات، لقول الله تعالى: (أو إطعام في يوم ذي مسغبة) أي: مجاعة شديدة .

وفي شهر رمضان؛ لأن الحسنات تضاعف فيه، ولأن فيه إعانة على أداء الصوم المفروض، ومن فطر صائمًا كان له مثل أجراه .

وستحب الصدقة على ذي القرابة؛ لقول الله تعالى : (يتيمما ذا مقربة) أي جمع الوصفين: اليتم والقرابة، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (الصدقة على المسكين صدقة ، وهي على ذي الرحم اثنان: صدقة وصلة)، وهذا حديث حسن .

وستحب الصدقة على من اشتتد حاجته، لقول الله تعالى: (أو مسكيينا ذا متربة) أي : ليس بيده شيء إلا التراب، والمعنى أنه فقير جداً" انتهى من "المغني" (2/368) باختصار وتصرف.

ثانياً:

هل يتصدق بنصف ماله؟

يستحب أن تكون صدقة الإنسان عن ظهر غنى؛ لأن يبقي مالا لمصالحه وحوائجه.

قال صلى الله عليه وسلم: «**خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غَنِّيٍّ، وَأَبْدَأْ بِمَنْ تَعْوَلُ**» رواه البخاري (1426)، ومسلم (1034).

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم: "معناه أفضل الصدقة ما بقي صاحبها بعدها مستغنيا بما بقي معه. وتقديره أفضل الصدقة ما أبقيت بعدها غنى يعتمد صاحبها ويستظهر به على مصالحه وحوائجه .

وإنما كانت هذه أفضل الصدقة بالنسبة إلى من تصدق بجميع ماله؛ لأن من تصدق بالجميع ينعدم غالبا، أو قد ينعدم إذا احتاج، ويود أنه لم يتصدق، بخلاف من بقي بعدها مستغنيا، فإنه لا ينعدم عليها بل يسر بها" انتهى.

ولذلك فالنصيحة لك ألا يكون هذا دأبك العام، بل أبق لنفسك، وحاجاتك، وادخر مالا تتزوج به، وتنفق على عيالك، فكل هذه أبواب من العبودية، ينبغي أن تسعى في تحصيلها، وتدع لها ما يكفيها من المال.

هل يتصدق بنصف ماله أو يدخل للحج؟

ينبغي أن تدخل مالاً لحج، فإن الحج أحد فرائض الإسلام العظام، فإن جاء وقت الحج وعندك ما يكفي له، لزمه، وحرم عليك التأخير؛ لأنه واجب على الفور على الراجح. وينظر: جواب السؤال رقم: (41702).

كما ينبغي أن تعتمر؛ فإن العمرة واجبة عند جماعة من أهل العلم.

قال في "كشاف القناع" (2/376): "وتجب العمرة (على المكي كغيره) أي غير المكي لقوله تعالى **{وأتموا الحج والعمرة لله}**. [البقرة: 196] ول الحديث عائشة: **«يا رسول الله هل على النساء من جهاد؟ قال: نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة»** رواه أحمد وابن ماجه ورواته ثقات.

وعن أبي رزين العقيلي أنه **«أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن.** قال: **حج عن أبيك واعتمر»** رواه الخمسة وصححه الترمذى.

ولأنها تشتمل على إحرام وطواف وسعي، فكانت واجبة كالحج.

وأما بعض الأحاديث المسكوت فيها عنها فلأن اسم الحج يتناولها، روى مسلم من حديث ابن عباس **«دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيمة»**.

وفي كتاب النبي - صلى الله عليه وسلم - لعمرو بن حزم إلى أهل اليمن **«إن العمرة الحج الأصغر»** رواه الأثرم بإسناده.

وأما حديث طلحة بن عبيد الله مرفوعاً: **«الحج جهاد، والعمرة تطوع»**؛ فأجيب عنه بأنه ضعيف رواه ابن ماجه" انتهى.

وبهذا يظهر أن الأفضل لك في سياسة مالك، وشأنك سوى ما تفعل، فتصدق بما يقدر الله لك؛ وأبق ما يكفي بحاجاتك، ويعينك على الزواج والعفاف، ويكتفي لحجك وعمرتك؛ فهذا خير لك من أن تنفق ما ذكرت في صدقتك، ثم لا يبقى لك شيء بعد ذلك لهذه الأبواب من الخير.

والله أعلم.